فلسطين، ليست هذه نظريتنا، نحن قلنا: بالدم نستطيع ان نحرك الانسان العربي والجيوش العربية من اجل ان تقاتل معنا في فلسطين، ولكن لا يجوز لنا ان نقول لهذه الجيوش، اذهبوا وقاتلوا ونحن نقاتل بعدكم او من ورائكم. لا يجوز اطلاقا، عندما نقول بالخيار العسكري يجب ان نكون في المقدمة، لاننا اصحاب العلاقة المباشرة لا لاننا فلسطينيين ولكن لاننا عرب من سكان فلسطين، هذه المسألة يجب ان نضعها في حسابنا. ان ما جرى من احداث يجب ان لا نمر عليه مر الكرام، يجب ان نقف عنده، ولكن المهم في النتيجة ما هي قراراتنا وما هي توجهاتنا.

انا سمعت لبعض الاخوة الذين يريدون جمع الشمل وتصحيح العلاقة، وانا اقول نحن لسنا ضد تصحيح لهذه العلاقات، ان كلمات اخي «ابو عمار» واخي «ابو اللطف» واخي «هاني» وكلمات كل مسؤول في هذه الساحة الفلسطينية سمعتها، الى كلمات اخي احمد صدقي [الدجاني]، الى كلمات شفيق [الحوت]، كلها تحكي عن تصحيح العلاقة مع سوريا. حقيقة - حتى لا ادخل في المهاترات وايضا المزايدات وهي نوعان، المزايدات بالناقص مضره والمزايدات بالزائد مضره - ليس شتم سوريا واكثار الحديث عنها مفيدا، وايضا ليس الترفع عن الحديث عن سوريا مفيدا. لا بد ان نذكر الحقائق، وبعد ذلك يتوجه مجلسنا الوطني الى سوريا ويقول اريد تصحيح العلاقة مع سوريا، لان هذا النظام مرحلة من مراحل الحكم في سوريا، من هنا تبقى سوريا الشعب تبقى سوريا الوطنية. هذه الـ سوريا يجب ان نحافظ عليها، اما الحكم في مرحلته، فهو يعرف مصلحته، وهنا اقول لاخواني ولاخواتي في هذا المجلس واسأل: هل صحيح انه ليس هناك خلاف سياسي بين المنظمة وسوريا؟ اسمحوا لي ان اقول، لا، يوجد خلاف سياسي بيننا وبين سوريا. سوريا في حكم هذا النظام ليست مع الدولة الفلسطينية المستقلة وهذه حقيقة الخلاف، ليست مع م.ت.ف. ممثلا شرعيا وحيدا لقرار مستقل. وان الحديث عن القرار المستقل ليس مرتبطا بالمعنى الاقليمي الذي يقال عنه، وانا هنا مع اخي شفيق عندما قال: تخرج علينا قرارات وطنية مستقلة كثيرة، ولكن يجب ان نفهم القرار المستقل، ان الدول العربية جميعها عندما تأخذ قراراً لا تستشير الواحدة منها الاخرى، قد يكون هناك سؤال عابر ولكن القرار، هناك القرار الاردني، وهناك القرار المصري، وهناك القرار السوري، لماذا نحن، فقط، لا يجوز ان يكون لنا قرار؟ هل عدم ثقة بانفسنا؟ كيف يستطيع انسان ان يقول انا املك ان افرض على الشعب الفلسطيني قائدا او لا افرض عليه قائدا، هل يجوز للنظام السوري ان يقول: انا لا اريد ياسر عرفات؟! يجوز لنا هنا في هذا المجلس، جميعنا او افرادا منا او بعضنا، ان نقول لا لياسر عرفات او لاي قائد فلسطيني متواجد على الساحة، ولكن لا يجوز اطلاقا، لا للسوريين ولا لاي عربي ان يقول لا اريد فلانا واريد فلانا وفلانا.

ايها الاخوة والاخوات،

لو ثبتنا هذه الظاهرة كقيادة لاصبح من الممكن ان نصل الى هذه النتيجة: اننا نخرج قائدا آخر فتأتي الكويت وتعترض عليه، وعلينا في هذه الحالة، ان نحضر قائمة من عشرين او واحد وعشرين قائدا لتختار الانظمة العربية قائدا واحدا وتختار ممثلا وقائدا عاما، الى اخره. هذا هو خلافنا مع سوريا، إذاً يوجد هناك خلاف، سواء اتدخلوا في شؤوننا او لم يتدخلوا، انا اعتقد ان هذا الخلاف سياسي، وليس خلافا شخصيا، المعركة لم تكن معركة ياسر عرفات مع النظام السوري لان المعركة في حقيقتها، هل يكون لنا نحن كفلسطينيين حق في اختيار ممثلينا او ان لسوريا الحق في ذلك.

النقطة الثانية في الخلاف موضوع الدولة، من كان منكم يسمع عنها في سوريا على امتداد الاعوام من ١٩٧١ الى غاية ١٩٧٨، حيث في عام كانت زيارة السادات للقدس وكانت اتفاقيات كامب ديفيد فبدأ الحديث عن الدولة الفلسطينية المستقلة، ليس في مؤتمر حزب البعث في سوريا ولا في الحكومة السورية، انما عندما يزور الاسد اي بلد يوضع في البيان المشتركة دولة فلسطينية مستقلة. هناك خلاف سياسي: انا اريد ان اسألكم فعندما كانت هناك علاقات جيدة على امتداد ١٩٧١ الى غاية ١٩٧٩ بين الاردن وسوريا، اين كنا نحن؟ انا اذكر في كثير من الجلسات كان ابو عمار يقول للرئيس الاسد، وامامي وامام بعض الاخوان الجالسين امامكم الآن، فتش لنا عن طريق في هذه العلاقة مع الاردن، نريد ان نفتح صفحة جديدة، وكان يقال له: انتظر قليلا. لكن كيف كان النظام الاردني في ذلك الوقت؟ ماذا تغير فيه؟ الملك حسين هو على رأس النظام والحكومة التي يختارها هو يختارها. لماذا عندما قررت سوريا ان الاردن بلد وطني تقدمي ديمقراطي، لا احد يعترض عليها في الساحة العربية او في الساحة الوطنية؟! وعندما نقرر ان نعقد مجلسنا في عمان فهذه الخيانة الكبرى والانحراف الكبير!؟ اليست هذه مفارقات عجيبة ايها الاخوة؟ هذا هو قرارنا المستقل، منذ الـ ١٩٧١ الى الـ ١٩٧٩ والنظام الاردني جيد وممتاز، ولكن إذا خالف هذا النظام، النظام السوري يجب ان يقال في هذا النظام ما يقال. في عام ١٩٧٨ كانت هناك وحدة تاريخية، الميثاق القومي بين العراق وسوريا، وكان بالصدفة